ألفاظ الكفر الصريح بين المعنى المعجمي والمعنى الاصطلاحي (دراسة دلالية تحليلية)

Outright Disbelief lexicon: A semantic study and Analytical between the lexical meaning and the terminological meaning

محمود سليمان الهواوشه

أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية /كلية التربية والآداب / جامعة صحار / سلطنة عمان

Dr. Mahmoud Suleiman Al-Hawawsheh,
Assistant Professor in the Department of Arabic Language / College of Education and Arts at Sohar University / Sultanate of Oman

الملخص

تناول البحث ألفاظ اللغة العربية المتداولة المُعبَّر بها عن الكفر الصريح، مستثنيا الألفاظ والتعابير التي لا يعبر بها عن الكفر بلفظ مفرد صريح مباشر، وقد حصرتها في بضعة ألفاظ وهي: الكفر، الشرك، الضلال، الظلم، الإنكار، الفسق، الجحد، الغي، الردة. ويهدف البحث إلى بيان ما إذا كانت اللغة العربية تحتوي ألفاظا تدل على الكفر مباشرة في أصل وضعها المعجمي أم لا، اعتمادا على جمع الألفاظ الدالة على الكفر، وتحليليها لغويا واصطلاحا ومقابلة التحليلين ببعضهما، وتبيان التوافق والاختلاف بينمها، وبيان أصل معاني ألفاظ الكفر. وتبين بأن ألفاظ اللغة العربية المفردة التي يُدل بها على الكفر الصريح ليس فيها معنى واحدا يدل على إنكار وجود الخالق أو ما في معناه في أصل الوضع اللغوي، فالمعاني المعجمية تخلو من التصريح بنفي وجود الخالق، علما بأن البيئة الحاضنة للغة العربية في إطار النشأة مشركة وكافرة، ولا أثر لها في إيجاد معنى لغوي واحد ينفي وجود الخالق بشكل صريح. وأن المعاني الاصطلاحية مأخوذة استئناسا من ظلال المعنى اللغوي. فما سبب ذلك؟ فهل كانت اللغة العربية في أول ظهورها لغة توحيد وقفية؟ وحافظ ناطقوها فيما بعد على ذلك، أم أنها نشأت وتطورت في بيئة قوم موحدين.

الكلمات المفتاحية: الكفر، الشرك، الإنكار، الاصطلاح، المعجمي.

Abstract

The research addressed the commonly used Arabic terms that express outright disbelief, excluding words and expressions that do not directly convey disbelief with a single explicit word. A few terms were identified: disbelief, polytheism, misguidance, injustice, denial, immorality, rejection, deviation, and apostasy. The research aims to determine whether the Arabic language contains words that directly indicate disbelief in their original lexical form or not, based on the collection of words indicating disbelief, analyzing them linguistically and terminologically, comparing the two analyses, and clarifying the agreement and disagreement between them, as well as explaining the original meanings of the words of disbelief. It has been shown that the individual words in the Arabic language that denote outright disbelief do not contain a single meaning that indicates the denial of the existence of the Creator or something similar in their original linguistic context. The lexical meanings lack any explicit statement denying the existence of the Creator, despite the fact that the environment in which the Arabic language originated was polytheistic and disbelieving, and there is no trace of it creating a single linguistic meaning that explicitly denies the existence of the Creator. And that the conventional meanings are derived as a reference from the nuances of the linguistic meaning. So what is the reason for that? Was Arabic, at its inception, a language of monotheism and divine source? And did its speakers later maintain that, or did it arise and develop in an environment of monotheists?

Keywords: disbelief, polytheism, denial, terminology, lexicon..

المقدمة

تناول البحث الألفاظ المتداولة المُعبر بها عن الكفر الصريح مباشرة من ألفاظ اللغة العربية، مستثنيا الألفاظ والتعابير التي لا يعبر بها عن الكفر مباشرة نحو: لو أمرني الله بها لم أفعل. وقد حصرت ألفاظ الكفر البواح في بضعة ألفاظ وهي: الكفر، الشرك، الضلال، الظلم، الإنكار، الفسق، الجحد، الغي، الردة. والهدف من ذلك محاولة دراسة طبيعة اللغة العربية وعلاقتها بالتوحيد، فهل في اللغة العربية ألفاظ كفرٍ في أصل الوضع المعجمي عند العرب قبل الإسلام أم أنها تخلو من ذلك؟ وما دلالة ذلك في إطار نظريات نشأة اللغة؟

وبعد التحري عن الألفاظ وجمعها، جمعت المعنى اللغوي المعجمي والاصطلاحي الشرعي، وأجريت بينها مقارنة دلالية تحليلية لاكتشاف التوافق بين المعنى اللغوي المعجمي والمعنى الاصطلاحي الشرعي معتمدا في ذلك على أشهر المعاجم اللغوية وأقوال الفقهاء من ناحية المعنى الاصطلاحي. و لم أعثر على دراسات سابقة متخصصة في هذا الموضوع، وأما من حيث الكتب، فهي كثيرة.

وبعد التحليل والمقارنة تبين الانسجام بين المعنيين الاصطلاحي واللغوي، وهذا ما يجب أن يكون، فاللغة العربية لغة شجرية جذرية، والمعاني المرتبطة بها يجب أن تتصل بالجذر.

وتبين أن الفاظ اللغة العربية التي يُدل بها على الكفر لا تنكر وجود الله بل تثبت وجوده، وأقصى ما يقال في معاني ألفاظ الكفر اصطلاحا: أنها استغلال الظلال اللغوية في الألفاظ للتعبير عن الكفر بأنواعه؛ لإنكار وجود الخالق، كالاستفادة من دلالة التغطية والستر في لفظ كفر، وعدم المعرفة والجهل بالأمر في لفظ الإنكار – أما المعاني المعجمية الصرفة المباشرة فليس فيها ما ينكر وجود الخالق. وهذا يطرح تساؤلا عن طبيعة نشأة اللغة العربية، أهي اصطلاحية أم توقيفية؟ وإذا كانت اصطلاحية فمن أهلها الأُوَل، ومتى كانوا وأين كانوا؟ فالبيئة العربية القديمة مشركة وكافرة واللغة موحِّدة، فكيف نجمع

بينهما؟ حتى نقبل مقولة: اللغة بنت بيئتها. وإذا كانت وقفية، فمتى وأين؟ أم هي توفيقية؟ جذورها وقفية وما استجد منها اصطلاحي.

مشكلة البحث

جاء القرآن الكريم على لغة العرب، فاستوعبت اللغة مدلولاته، فهل في اللغة العربية ألفاظ ذات جذر لغوي مفرد – من غير التركيب الإسنادي وما شابهه – تكافئ معنى الكفر الصريح كما في الاصطلاح؟ أم أنها ألفاظ ذات معان اصطلاحية فقط، وأنه ليس في اللغة العربية ألفاظ تنكر وجود الله في أصل الوضع.

هدف البحث.

يسعى البحث إلى بيان خلو اللغة العربية من الألفاظ الدالة على الكفر في أصل الوضع المعجمي؛ المعنى الصفري. وأن ما ورد من معاني الكفر هي اصطلاحية، مقارنة مع بيئتها الاجتماعية والتاريخية.

أهمية البحث

يسهم البحث في محاولة معرفة أصل اللغة العربية وتاريخها، أهي اصطلاحية أم وقفية أم توفيقية؟ فخلو اللغة العربية من معنى الكفر والشرك وما شابهه أصلا، يعني أن اللغة العربية بدأت مع التوحيد، وإذا كانت اللغة العربية اصطلاحية فهي اصطلاح قوم موحدين. وأقل افتراض فيها أن وجودها مرتبط بنشوء التوحيد، والبحث في التوحيد ولغته يساعد في البحث عن جذور اللغة العربية.

حدود البحث.

لا يُقصد بألفاظ الكفر الألفاظ الدالة على الأفعال أو الاعتقاد المؤدي إلى الكفر بعموم المعنى نحو، (استكبر) بل يقصد بها الفاظ خاصة محددة متداولة، يُدل بها على الكفر الصريح بعيدا عن العبارات والتراكيب اللغوية، وقد حُصرت على النحو الآتي: الكفر،

الشرك، الضلال، الظلم، الإنكار، الفسق، الجحد، الغي، الردة، أما ألفاظ الكفر التركيبية الاصطلاحية فكثيرة وفيها كتب.

مصطلحات البحث.

أهم المصطلحات المتداولة في البحث التي تتعلق بالألفاظ الدالة على الكفر فهي: (الكفر، الشرك، الضلال، الظلم، الإنكار، الفسق، الجحد، الغي، الردة)، المعنى المعجمي، المعنى الاصطلاحي، التوحيد.

الدراسات السابقة.

لا توجد دراسات سابقة محكّمة في الموضوع محل الدراسة في حدود علمي، وجل ما هو مطروق مؤلفات عن الألفاظ التي تعد كفرا من واقع الاستعمال (التداول) وليست على أصل الوضع اللغوي المعجمي. ومن هذه الكتب (الجامع في ألفاظ الكفر)، لمحمد أسماعيل محمد المعروف ببدر الرشيد، (768هـ)، ويجمع بين دفتيه أربعة كتب. يتحدث عن الألفاظ المؤدية إلى الكفر، نحو من قال: لا أدري لِمَ ذكر الله تعالى هذا في القرآن، ومن قرأ آية على الهزل، فقد كفر، ومن ملأ قدحا وجاء به وقال (وكأسا دهاقا) أو قال: خسف بها الأرض. أو لو أمرني الله بها لم أفعل، ومن قال إذا اشتد مرضه: إن شئت توفني مسلما وإن شئت توفني كافرا. فهذا النوع من الألفاظ والتراكيب ليس بموضوع للبحث.

منهجية البحث

اعتمد البحث منهجية الوصف والتحليل، بجمع ألفاظ الكفر الصريح ذات الجذر لا التركيب الإسنادي وشبه الجملة، وبيان مدلولها اللغوي المعجمي والاصطلاحي الإجمالي عند الفقهاء، واستخلاص النتائج.

يعتمد البحث على تقصي البعد الدلالي اللغوي المعجمي، وتقصي المعنى الاصطلاحي الإجمالي عند الفقهاء في الألفاظ الدالة على الكفر الصريح موضع الدراسة، بغية حصر المعنى اللغوي والاصطلاحي، واستنتاج الفرق الدلالي بينها، والتوافق بين الوضع والاصطلاح. ومحاولة معرفة علاقة اللغة العربية بظروف نشأتها. فهل تمثل طبيعة المجتمع

العربي المشرك والكافر الذي نشأت فيه؟ وبلغت فيه أوجها، وعبرت عن حاجاته، أم أنها لغة توحيد ضاربة بجذورها في التوحيد منذ القدم؟

وللإسهام في بيان ذلك سيُقسم البحث إلى تمهيد ومطلب وخاتمة: ويتضمن المطلب البعد اللغوي والبعد الاصطلاحي. إذ يشرع البحث في التحليل اللغوي بتحديد المفردات الدلالة على الكفر، وقد حُصرت في الألفاظ الآتية: الكفر، الشرك، الضلال، الظلم، الانكار، الفسق، الجحد، الغي، الردة.

ويحصر البحث المعنى اللغوي العام للفظة وأشهر معانيها مما ارتبط بالمعنى الاصطلاحي إن وجد، وتُركت المعاني التي لا تخدم موضوع البحث. وفي البعد الاصطلاحي تُعرض أهم معاني المفردة اصطلاحا، وخاصة ما تعلق بموضوع البحث، وتؤخذ من مجمل آراء أهل العلم في مجالات العقيدة.

أسئلة البحث

يهدف البحث إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- هل نشأت اللغة العربية في بيئة مشركة وكافرة؟
- هل في اللغة العربية ألفاظ كفر في أصل الوضع المعجمي؟
- ما أصل اللغة العربية توقيفية أم اصطلاحية أم توفيقية؟ وهي محاولة في للمساهمة في الإجابة.

التمهيد

يتطور استعمال الكلمات العربية وفقا لمعطيات العصر اعتمادا على مرونة النظام الصرفي والنحوي، والتطور المنضبط إلى قواعد مرجعية يعد من إيجابيات اللغة العربية في مواكبة التطور الحضاري الذي يثري اللغة ويجددها. لكنه قد يصل في بعض الأحيان إلى أن تحمل الكلمة بسياقها الحديث معنى مناقضاً لسياقها المعجمي أو أن تشير الكلمة إلى

فعل صار في الاستعمال الحديث فعلاً آخر لا ارتباط بينه وبين القديم بأي وجه من العربية، وهذا في رأيي ليس من باب التطور ولا من اللغة نفسها، بل هي لغة جديدة.

وعلى الرغم مما يمكن أن تعنيه كلمات ذات محتوى ديني في تطورها الاصطلاحي، إلا إن الاصطلاحي يرتبط باللغوي بطريقة ما، فالصلاة لغة هي الدعاء وفي الاصطلاح تحمل المعنى ذاته بوجه جديد، والزكاة تعني النماء وفي الاصطلاح أداء عيني بقصد النماء، وكذا الصوم والحج.

وبناء على الفرق الزمني بين بدايات اللغة العربية – على اختلاف الرأي فيه – وبين بداية الدين الإسلامي الذي نزل كتابه — القرآن الكريم – باللغة العربية، ووصفها الله بالمبينة؛ كان لزاما علينا أن نبحث في المعنى اللغوي الجذري والاستعمالي قبل الإسلامي، لنرى مدلول المعنى اللغوي للمفردات الدالة على الكفر الصريح. وأن نفرق بين المعنى الاصطلاحي واللغوي قبل وبعد الإسلام؛ لبيان حقيقة المعنى معجميا واصطلاحا، وحقيقة التعبير عن الكفر في ألفاظ اللغة.

والبحث يقدم المعنى اللغوي المعجمي مما حُج بالشعر وأقوال العرب، وأما ما جاء من استدلال بالقرآن الكريم على المعنى المعجمي فهو من باب بيان التوافق بين لغة العرب من قبل، وما جاء عليه القرآن الكريم من بعد، وأصبح دليلا عليه ثابتا لفصاحته وبيانه الذي فاق العرب وأقروا له بذلك دون منازع. وهو على نحوهم.

وعند البحث في مفهوم ألفاظ الكفر في اللغة؛ لا نقصد الكفر الناتج عن الأفعال أو الاعتقاد المؤدي إلى الكفر، فبابه واسع، بل نقصد البحث في ألفاظ اللغة على أصلها التي استخدمت للدلالة على الكفر الصريح في المتداول اللغوي الجذري لا التركيبي. فليس من مقاصد البحث بيان أنواع الكفر الاصطلاحي من مثل: كفر التكذيب بآيات الله، كقوله تعالى ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا

بَعِيدًا ﴾[1] أو التكذيب بالرسل، قَالَ تَعَالَى: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٠٥﴾﴾[2] أو الجحد بآيات الله، قال تَعَالَى : ﴿وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ۚ﴾[3] أو كفر الشك والظن: بأن يكون شاكًّا فيما جاءت به الرسل، ويظن أنهم على غير حق، كما في قوله تعالى :﴿ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً ﴾[4]. أو كفر الإعراض: كقوله تَعَالَى :﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِۦ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَآ ۚ إِنَّا مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ﴿٢٢﴾﴾[5]. أو كفر النفاق: قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾﴾[6] أو كفر الشرك كقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾[7]

أو الاستهزاء بالله وآياته ورسوله، والمحتكم لغير ما أنْزل اللهُ، والساحر والكاهن ومُدعي علم الغيبِ ونحوهم[8]. فالأنواع الاصطلاحية تُبحث في مجال الدراسات الدينية، وهنا سندرس الجانب اللغوي في ألفاظ محددة، ومدى ارتباط المعنى الاصطلاحي بالمعنى المعجمي، وأول الألفاظ بحثا أشهرها؛ وهو لفظ (الكفر).

1- سورة النساء، آية 136.

2- سورة الشعراء، آية 105.

3- سورة النمل، آية 14.

4- سورة الكهف، آية 36.

5- سورة السجدة، آية 22.

6- سورة النساء، آية 145.

7- سورة النساء، آية 48.

8- أبو يوسف مدحت بن حسن آل فراج المصري، **المختصر المفيد في عقائد أئمة التوحيد**، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت – لبنان، ط1، 1426 هـ - 2005 م)، ص469،470.

التحليل والمقارنة بين المعنى المعجمي والمعنى الاصطلاحي.

الكفر: الكفر أشهر الألفاظ المستعملة في التعبير عن عدم الاعتراف بوجود الله، وورد في المعاجم أن "الْكفْر فِي اللُّغَة مَعْنَاهُ التَّغْطِيةُ، والكافرُ ذُو كفرٍ أَي ذُو تغطيةٍ لِقَلْبِهِ بكفرِه كَمَا يُقَال للابس السِّلاح: كافرٌ وَهُوَ الَّذِي غطّاه السلاحُ." [1] وجاء في مقاييس اللغة "(كَفَرَ) الْكَافُ وَالْفَاءُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى مَعْنًى وَاحِدٍ، وَهُوَ السَّتْرُ وَالتَّغْطِيَةُ. يُقَالُ لِمَنْ غَطَّى دِرْعَهُ بِثَوْبٍ: ... وَالْمُكَفِّرُ: الرَّجُلُ الْمُتَغَطِّي بِسِلَاحِهِ... فَيُقَالُ: إِنَّ الْكَافِرَ: مَغِيبُ الشَّمْسِ. وَيُقَالُ: بَلِ الْكَافِرُ: الْبَحْرُ ... وَالنَّهْرُ الْعَظِيمُ كَافِرٌ، تَشْبِيهٌ بِالْبَحْرِ. وَيُقَالُ لِلزَّارِعِ كَافِرٌ، لِأَنَّهُ يُغَطِّي الْحَبَّ بِتُرَابِ الْأَرْضِ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ﴾ [2]. ... وَالْكُفْرُ: ضِدُّ الْإِيمَانِ، سُمِّيَ لِأَنَّهُ تَغْطِيَةُ الْحَقِّ. وَكَذَلِكَ كُفْرَانُ النِّعْمَةِ: جُحُودُهَا وَسَتْرُهَا. وَالْكَافُورُ: كِمُّ الْعِنَبِ قَبْلَ أَنْ يُنَوِّرَ. وَسُمِّيَ كَافُورًا لِأَنَّهُ كَفَرَ الْوَلِيعَ، أَيْ غَطَّاهُ"[3] "وَ(الْكَفْرُ) أَيْضًا الْقَرْيَةُ"[1].

1- الأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور، **تهذيب اللغة**، المحقق: محمد عوض مرعب، (دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1، 2001م)، ج10، ص112.

2- سورة **الحديد**، آية 20.

3- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، **معجم مقاييس اللغة**، المحقق: عبد السلام محمد هارون، (دار الفكر، القاهرة، ط1، 1399هـ - 1979م)، ج5، ص191. وانظر الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، **أساس البلاغة**، تحقيق: محمد باسل عيون السود، (دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1419 هـ - 1998م)، ج2، ص140.وانظر الفيروزآبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: 817هـ)، **القاموس المحيط**، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت – لبنان، ط8 ،1426 هـ - 2005 م)، ص471. وانظر الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق =

للكفر معان لغوية كثيرة ليس من بينها ما يدل على عدم الوجود. ويجمعها الإخفاء والسَتر لموجود. ومعنى كُفر بالستر والإخفاء يرتبط بالجحود "وَرجل كافِر: جاحِدٌ لأنْعُم الله، مُشْتَقّ من السّتر" [2]

والمعنى الاصطلاحي للفظة كفر ليس هو المعنى اللغوي المعجمي الجذري على وجه المطابقة التامة، وهو من باب المشابهة، وأصل العلاقة بين المعنيين علاقة ارتباط شجرية، فاللفظة ذات معنى جذري أساسي، يخرج لها معان متعددة مرتبطة بالمعنى الأصلي للجذر بشكل مباشر أو غير مباشر. ويجب أن يرتبط المعنى الاصطلاحي بالمعنى المعجمي بصورة من صور العربية.

وعلى ضوء ذلك ننظر في المعاني الاصطلاحية للمفردات الدالة على الكفر الصريح ومدى ارتباطها بالمعنى اللغوي.

فقد ذكر شمر أربعة أنواع للكفر فقال: "قَالَ بعضُ أهلِ الْعلم: الْكفْر على أَرْبَعَة أنحاء: كفر إنكارٍ، وكفرُ جُحودٍ، وَكفر مُعاندةٍ. وَكفر نفاقٍ. وَمن لِقي رَبَّهُ بِشَيْء من ذَلِك لم يغْفر لَهُ ويغفرُ مَا دونَ ذَلِك لمن يَشَاء."[3] وقال الرَّاغِبُ الأصفهانيُّ: "الكافِرُ على

=

الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، المحقق: مجموعة من المحققين، (دار الهداية)، ج14، ص50-64.

1- الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، **مختار الصحاح**، المحقق: يوسف الشيخ محمد، (المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط5، 1420هـ - 1999م)، ص271.

2- ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، **المحكم والمحيط الأعظم**، المحقق: عبد الحميد هنداوي، (دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1421 هـ - 2000 م)، ج7، ص4.

3- الأزهري، **تهذيب اللغة**، ج10، ص110،111. وانظر: أبو يوسف مدحت، المختصر **المفيد في عقائد أئمة التوحيد**، ص469،470.

الإطلاقِ مُتعارَفٌ فيمن يجحَدُ الوَحدانيَّةَ، أو النبُوَّةَ، أو الشَّريعةَ، أو ثلاثَتَها، وقد يقالُ: كَفَر لِمن أخَلَّ بالشَّريعةِ، وتَرَك ما لَزِمَه مِن شُكرِ اللهِ عليهِ"[1].

وقد عرّف ابن تيمية الكفر بأنه "عدم الإيمان بالله ورسله سواء كان معه تكذيب أو لم يكن معه تكذيب، بل شك وريب أو إعراض عن هذا كله، حسدًا أو كبرًا أو اتباعًا لبعض الأهواء الصارفة عن اتباع الرسالة"[2].

وإذا قارنا بين معنى كفر لغة واصطلاحا نجد في اللغة تحديدا للمعنى المقصود، وهو الستر والإخفاء لموجود، فالفلاح يستر البذور في الأرض ليبعث الحياة فيها من جديد فهي موجودة وليست عدما، ولابس السلاح كافر لجسده بالسلاح؛ أي يغطيه، والنهر العظيم كافر فهو يغطي على ما بداخله، فالمعنى اللغوي واضح في حدوده، إذ لا نجد في اللغة معنى الإنكار لوجود الشيء المعبر عنه بلفظ كفر ومشتقاته، بل نجد إثبات الوجود للمغطى المخفي، وكأن اللغة تقول لنا: الله موجود وسر من أسرار وجوده في خفائه عنا، كما أن انبعاث الحياة في حبة القمح مثلا يأتي من سترها وإخفائها تحت التراب، فهي موجودة، أخفاها الفلاح لغاية في نفسه؛ ومنها يُجنى الثمر لاحقا، والله موجود وجودا يليق بجلاله، ومن يكفر به فإنه يخفي وجوده ولا يلغيه، فليس في لفظ (كفر) من حيث الدلالة اللغوية ما ينكر وجود الله،

1- الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، المحقق: صفوان عدنان الداودي، (دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، ط2، 1141هـ)، ص715.

2- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، **مجموع الفتاوى**، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، 1416هـ - 1995م)، ج12، ص335.

فالمعنى اللغوي في لفظة (الكفر) في أصل وضعها لا يدل على معنى الكفر بالله، لكن اشتق منها معنى اصطلاحيا للكفر بالله مستوحا من التغطية والإخفاء على وجه المشابهة لا المطابقة، لما بين المعنيين: الاصطلاحي واللغوي من اشتراك في التغطية والإخفاء. فاستعمل الله تعالى من ألفاظ اللغة لفظ (كفر) للدلالة على ما في نفوس الكفار بما لا ينفي وجوده.

الجحود: الجحود من الألفاظ الدالة على نوع من الكفر، ولفظ جحد في المعاجم دال على الإنكار مع العلم بالمجحود. "جحد الرجل يجْحَد جحُودًا إذا أنكر مَا عَلَيْهِ من حق".[1] "والجُحودُ: الإنكار مع العلم. يقال: جَحَدَهُ حقّه وبحقّه، جَحْداً وجحودا"[2]. "والجحود: ضد الإقرار، لا يكون إلا مع علم الجاحد به. قال الله جل وعز: ﴿ **وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ** ﴾ [3]، والجحدُ: قلة الشيء، يقال: عام جحد، إذا قل مطره"[4].

والجحد في اصطلاح أهل العقيدة "هو أن يعرف الإنسان الحق بقلبه؛ لكنه لا يقرّ به ولا يعترف به بلسانه، وبالتالي لا ينقاد بجوارحه، فهو جاحد له ظاهرا، مع معرفته

1- ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، **جمهرة اللغة**، المحقق: رمزي منير بعلبكي، (دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1987م)، ج1، ص435.

2- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: 393هـ)، **الصحاح**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار،(ط4، 1407 هـ - 1987م)، ج2، ص452.

3- سورة **النمل**، آية، 14.

4- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: 395هـ)، **مجمل اللغة**، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، (مؤسسة الرسالة – بيروت، ط2- 1406هـ - 1986م)، ص176. وانظر ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، ج1، 426. وانظر بن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**، ج3، ص63.وانظر، ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، **لسان العرب**، (دار صادر – بيروت، ط3، 1414 هـ)، ج3، ص106.

باطنا"[1]. ورأس شعب الكفر الجحود [2]، وقسّم ابن القيم كفر الجحود إلى نوعين :"جحود مطلق عام، وجحود مقيد خاص؛ فالمطلق :أن يجحد جملة ما أنزل الله، وإرساله الرسول. والخاص المقيد: أن يجحد فرضا من فروض الإسلام، أو تحريم محرم من محرماته، أو صفة وصف الله بها نفسه، أو خبرا أخبر الله به؛ عمدا، أو تقديما لقول من خالفه عليه، لغرض من الأغراض"[3].

فقد جاء المعنى الاصطلاحي منبثقا من المعنى اللغوي بجامع العلم والإنكار، والجحود على نوعيه في العقيدة لا يجحد وجود الخالق بقدر ما يجحد ما أنزل أو بعضا مما أنزل كما في قوله تعالى: ﴿ وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ﴾[4]. وقوله تعالى: ﴿ فَٱلْيَوْمَ نَنسَىٰهُمْ كَمَا نَسُواْ لِقَآءَ يَوْمِهِمْ هَٰذَا وَمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَجْحَدُونَ ﴾[5].

فالمعنى اللغوي لا يحمل معنى الجحود المطلق، وكذا المعنى الاصطلاحي لا يحمل معنى إنكار وجود الله مطلقا. والكفر لابس الجحود من جانب جحد الحق الذي أرسله الله.

1- صوفي، عبد القادر بن محمد عطا صوفي، **المفيد في مهمات التوحيد**، (دار الاعلام، ط1، 1423هـ)، ص177.

2- ابن أبي العز، صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي، **شرح العقيدة الطحاوية**، تحقيق: جماعة من العلماء، تخريج: ناصر الدين الألباني، (دار السلام للطباعة والنشر التوزيع والترجمة (عن مطبوعة المكتب الإسلامي)، ط1، 1426هـ - 2005م)، ص359.

3- صوفي، **المفيد في مهمات التوحيد**، ص177.

4- سورة **النمل**، آية، 14.

5- سورة **الأعراف**، آية، 51.

لقد استخدم الله تعالى في القرآن الكريم لفظ جحد من لغة العرب ليدل على ما في نفوس الجاحدين وحقيقة وجوده، فلفظ جحد في أصل اللغة يعترف بموجود، ففيه جاحد ومجحود، فالله تعالى يكشف عن طبيعة النفس البشرية الجاحدة بما يثبت وجود الخالق، وفي اللفظ نفسه، كما هو الشأن مع لفظ كفر.

الشرك: يرد لفظ الشرك في القرآن الكريم كثيرا، وأَصْلُ (شرك) في اللُّغةِ: "يَدُلُّ على مُقارَنةٍ وخِلافِ انفِرادٍ؛ ... الشِّرْكَةُ؛ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الشَّيْءُ بَيْنَ اثْنَيْنِ لَا يَنْفَرِدُ بِهِ أَحَدُهُمَا. وَيُقَالُ: شَارَكْتُ فُلَانًا فِي الشَّيْءِ، إِذَا صِرْتَ شَرِيكَهُ. وَأَشْرَكْتُ فُلَانًا، إِذَا جَعَلْتَهُ شَرِيكًا لَكَ. قَالَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ فِي قِصَّةِ مُوسَى: ﴿ وَأَشْرِكْهُ فِيٓ أَمْرِي ﴿٣٢﴾ ﴾[1]" [2]. وله معان كثيرة إذا ضبطت حروف اللفظ وزيدت، وهي ليست من محور البحث، كالشِّراك: المصيدة، وسير النعل.

وفي الاصطلاح قال القُرطبيُّ عن الشرك: أن أصله "اعتِقادُ شَريكٍ للهِ في ألوهيَّتِه، وهو الشِّرْكُ الأعظَمُ، وهو شِرْكُ الجاهِليَّةِ، ويليه في الرُّتبةِ اعتِقادُ شَريكٍ للهِ تعالى في الفِعلِ، وهو قَولُ مَن قال: إنَّ موجودًا ما غيرَ اللهِ تعالى يستَقِلُّ بإحداثِ فِعلٍ وإيجادِه، وإن لم يُعتَقَدْ كَونُه إلهًا"[3].

وقال ابنُ القيّم: "وَأَمَّا الشِّرْكُ، فَهُوَ نَوْعَانِ: أَكْبَرُ وَأَصْغَرُ، فَالْأَكْبَرُ لَا يَغْفِرُهُ اللَّهُ إِلَّا بِالتَّوْبَةِ مِنْهُ، وَهُوَ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ دُونِ اللَّهِ نِدًّا، يُحِبُّهُ كَمَا يُحِبُّ اللَّهَ، وَهُوَ الشِّرْكُ الَّذِي

1- سورة **طة**، آية، 32.

2- ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، ج3، ص265.

3- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن - تفسير القرطبي**، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (دار الكتب المصرية – القاهرة، ط2، 1384هـ - 1964م)، ج5، ص181.

تَضَمَّنَ تَسْوِيَةَ آلِهَةِ الْمُشْرِكِينَ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ"[1]، "وقال السعديُّ: "حقيقةُ الشِّرْكِ باللهِ: أن يُعبَدَ المخلوقُ كما يُعبَدُ اللهُ، أو يُعَظَّمَ كما يُعظَّمُ اللهُ، أو يُصرَفَ له نوعٌ مِن خصائِصِ الرُّبوبيَّةِ والإلهيَّةِ"[2].

وبمقارنة المعنيين اللغوي والاصطلاحي ترى تمام التوافق دون تغييرات دلالية، فالمعنى المعجمي بكل مستوياته يدل على الاشتراك وخلاف انفراد بين شريكين، ومفهوم الشرك اصطلاحا لا ينكر وجود الله، لكنه يشرك معه ما ليس له. والكفر تغطية لحقيقة وجود الله، إما الشرك ففيه اعتراف بالله مع تعدّ على ألوهيته بالشرك، ومن هنا عظم الشرك، فهو ظلم عظيم.

الفسق: الفسق من الألفاظ المستعملة في الدلالة على الكفر بالله، والفِسقُ لُغةً: الخُروجُ، وبه سُمِّيَ العاصي فاسِقًا؛ مِن قولِهم: "فسَقَت الرُّطَبُةُ: إذا خرجَت عَن قِشْرِها لخروجها مِنْهُ ... قَالَ أَبُو الْعَبَّاس ... الفسوقَ مَعْنَاهُ الخروجُ: فَسَق عَن أَمْرِ ربِّهِ، أَي خرَج. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَة فِي قَوْله ﴿ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦ ﴾، أَي: جَار ومالَ عَن طاعتِه"[3]. وفي المقاييس"قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: لَمْ يُسْمَعْ قَطُّ فِي كَلَامِ الْجَاهِلِيَّةِ فِي شِعْرٍ وَلَا كَلَامٍ: فَاسْقٌ. قَالَ: وَهَذَا عَجَبٌ، هُوَ كَلَامٌ عَرَبِيٌّ وَلَمْ يَأْتِ فِي شِعْرٍ جَاهِلِيٍّ"[4]، ولعل في ذلك ما يدل

1- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي، (دار الكتاب العربي – بيروت، ط3، 1416هـ - 1996م)، ج1، ص348.

2- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، (مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ -2000 م)، ص279.

3- الأزهري، **تهذيب اللغة**، ج8، ص315.

4- ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، ج4، ص502.

على ضعف مكانة العقائد في نفوس العرب، فلم تستخدم في لغتها وصف فاسق، لعدم وجود مقدس لا يُخرج عليه، لذا قرأنا عن الرجل عندما يفرغ من طقوسه الدينية للصنم يركله برجله، وآخر يأكله إن صنع مما يؤكل كالتمر. وحالة الشرك فسق، وعليه لا فاسق في وضع كله فسق.

والفسق اصطلاحا: "هو العِصيانُ وتَرْكُ أمرِ اللهِ تعالى، والخروجُ عن طاعتِه. يقال: رجلٌ فاسِقٌ: إذا عصى وتجاوز حدودَ الشَّرعِ، ويقالُ: فَسَق عن أمرِ رَبِّه، أي: خرج عن طاعتِه. والفِسْقُ أعَمُّ من الكُفرِ؛ فيَشمَلُ الكُفرَ وما دونَه من المعاصي كبيرِها وصغيرِها، وإذ أُطلِقَ يرادُ به أحيانًا الكُفرُ المخرجُ من الإسلامِ، وأحيانًا يرادُ به الذُّنوبُ والمعاصي التي دون الكُفرِ، بحسَبِ دَرَجةِ المعصيةِ، وحالِ العاصي نَفْسِه"[1]. و"الفِسْق الإفحاشُ في الخروج عن طاعة الله تعالى"[2].

فقد اجتمع المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي على مفهوم الخروج، فكل خروج على أمر قار فسق، وكذا في الدين.

1- الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، روح **المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، المحقق: علي عبد الباري عطية، (دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ)، ج1، ص212، وانظر: الشوكاني، محمد بن علي بن محمد الشوكاني اليمني، **فتح القدير**، (دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط1، 1414هـ)، ج5، ص71. وانظر: عبد الله بن عبد الحميد الأثري، **الإيمان حقيقته، خوارمه، نواقضه عند أهل السنة والجماعة**، مراجعة وتقديم: فضيلة الشيخ الدكتور عبد الرحمن بن صالح، (مدار الوطن للنشر، الرياض، ط1، 1424 هـ - 2003 م)، ج1، ص240.

2- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، المحقق: فؤاد علي منصور، (دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ 1998م)، ج1، ص235.

أُخذ معنى الفسق من خروج الرطبة عن كمّها، فهي لفظة تشير إلى موجود مستور خرج مما يستره ويخفيه، فهي لا تعني في أصل اللغة إنكار الموجود، فالفاسق مستور عن العلم حتى يخرج ويظهر مجاهرا، فالأصل في الفسق الظهور. فالله تعالى استخدم في أمر الخروج على تعاليمه لفظة يفهم منها إثبات وجوده، وأحقية الالتزام بدينه. فإذا دققنا النظر في أبعاد لفظ فسق الدلالية اللغوية؛ فإنها تقر بخارج عن موجود، فالزهرة تفسق بخروجها عن كمها، فالخروج عن أصل الوضع فسوق، والخروج عن أوامر الله فسق.

الضلال: من الألفاظ الشائعة في الكفر الصريح لفظ (ضل)، وفي المقاييس: "(ضَلَّ) الضَّادُ وَاللَّامُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى مَعْنًى وَاحِدٍ، وَهُوَ ضَيَاعُ الشَّيْءِ وَذَهَابُهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ... وَرَجُلٌ ضِلِّيلٌ وَمُضَلَّلٌ، إِذَا كَانَ صَاحِبَ ضَلَالٍ وَبَاطِلٍ. وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ أَصْلَ الضَّلَالِ مَا ذَكَرْنَاهُ قَوْلُهُمْ أُضِلَّ الْمَيِّتُ، إِذَا دُفِنَ. وَذَاكَ كَأَنَّهُ شَيْءٌ قَدْ ضَاعَ. وَيَقُولُونَ: ضَلَّ اللَّبَنُ فِي الْمَاءِ، ثُمَّ يَقُولُونَ اسْتُهْلِكَ. وَقَالَ فِي أُضِلَّ الْمَيِّتُ:

وَآبَ مُضِلُّوهُ بِعَيْنٍ جَلِيَّةٍ ... وَغُودِرَ بِالْجَوْلَانِ حَزْمٌ وَنَائِلُ

قَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ: يُقَالُ أَضْلَلْتُ بَعِيرِي، إِذَا ذَهَبَ مِنْكَ ؛ وَضَلَلْتُ الْمَسْجِدَ وَالدَّارَ، إِذَا لَمْ تَهْتَدِ لَهُمَا. وَكَذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ مُقِيمٍ لَا يُهْتَدَى لَهُ. وَيُقَالُ: أَرْضٌ مَضِلَّةٌ وَمَضَلَّةٌ. "[1]. "والإضلال فِي كَلَام الْعَرَب ضدّ الهِدَاية والإرشاد. يُقَال: أَضللْتُ فلَانا، إِذا وجهتَه للضلال عَن الطَّرِيق، وإياه أَرَادَ لبيد:

مَنْ هداه سُبُلَ الخَيْرِ اهْتَدَى ناعِمَ البالِ وَمن شَاءَ أَضلّ

وَقَالَ لبيد هَذَا فِي جاهليته، فَوَافَقَ قَوْله التَّنْزِيل يُضلّ مَنْ يَشَاء"[2].

والضلال في الاصطلاح عن الرّاغب: "العدول عن الطّريق المستقيم، وضده الهداية، ويقال لكلّ عدول عن المنهج عمدا كان أو سهوا يسيرا كان أو كثيرا ضلال،

1- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج3، ص357.

2- الأزهري، تهذيب اللغة، ج11، ص319.

وصحّ أن يستعمل لفظ الضّلال ممّن يقع منه خطأ ما. وعن الكفوي: أن الضّلال يكون في مقابلة الهدى والغيّ في مقابلة الرّشد. والضّلال: ألّا يجد السّالك إلى مقصده طريقا أصلا، والغواية :ألّا يكون له إلى المقصد طريق مستقيم" [1].

فالمعاني الاصطلاحية متساوقة مع المعاني اللغوية، وبينها تطابق في هذه اللفظة، و لم يرد في أصل المعاني المعجمية للفظ (ضل) ما اشتق من أصل ديني، فالمعنى الديني اصطلاحي.

ومجمل المعنى الاصطلاحي في القرآن الكريم يحمل ضياع الشيء وذهابه في غير حقه سواء أكان عمدا أو سهوا، ومن أشكال الضياع؛ الميت إذا دفن ضل عن أهله في بطن الأرض، واللبن إذا مذق بالماء ضاعت خصائصه بالماء وتاه فيه، فالمعنى اللغوي والاصطلاحي متوافقين. وليس في معنى الضلال لغة ما ينفي حقيقة وجود الخالق، فالضلال يعني وجود شيء يضل الناس عنه، فهناك هدف مقصود وهناك تائه عن قصده. فالبشر تضل في الوصول إلى خالقها.

الرِّدة: الرِّدة في اللُّغةِ: "الرُّجوعُ عن الشَّيءِ إلى غيرِه، مَصدَرُ قَولِك: رَدَّه يَرُدُّه رَدًّا ورِدَّةً"[2]. والرجوع عن الشي يعني وجود الشيء لا العدم ولا الخفاء، ولا الإنكار.

1- الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، تفسير الراغب الأصفهاني، تحقيق ودراسة: محمد عبد العزيز بسيوني، (كلية الآداب – جامعة طنطا، ط1، 1420 هـ – 1999م)، ج1، ص65-66، وانظر: صالح بن عبد الله بن حميد وآخرون، **نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم**، (دار الوسيلة للنشر والتوزيع، ط4، جدة)، ج10، ص4795-4796.

2- الأزهري، **تهذيب اللغة**، ج5، ص146. وانظر: ابن فارس، **معجم مقاييس** اللغة، ج2، ص386. وانظر: الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، ص349.

والردة في الاصطلاح " الْإِتْيَانُ بِمَا يَخْرُجُ بِهِ عَنْ الْإِسْلَامِ؛ إمَّا نُطْقًا، أَوْ اعْتِقَادًا، أَوْ شَكًّا يَنْقُلُ عَنْ الْإِسْلَامِ"[1] وقال النووي: "والرِّدَّةُ في الاصطلاحِ: هي قطع الإسلام بنية أو قول كفر أو فعل؛ سواء قاله استهزاء أو عنادا أو اعتقادا"[2]

فالمعنى الاصطلاحي مأخوذ من المعنى اللغوي على العموم، وفيه الرجوع عما أنت عليه. والمعنى اللغوي فيه إقرار بوجود الشيء، وإن رجعت عنه. وفي ذلك اعتراف بوجود الله بسبب فكرة الرجوع عن الشيء إلى غيره. ويمكن أن نستنتج أنه ليس في أصل المعنى المعجمي للرّدة ما ينسب إلى إمر ديني قبل مجيء الإسلام، ما يعني أن لغة العرب لم تبن على أصل ديني كفري أو ليس فيها، ولا في معتقد أهلها الردة عن أمر الله أو أنها في أصل النشأة لغة توحيد لا تعرف غير التوحيد.

الظلم: الظلم من الألفاظ التي اصطلح على دلالتها الكفرية "وأصل الظلم: الجور ومجاوزة الحد... فالظُّلْمُ مَصْدرٌ حقيقيٌّ، والظُّلم الاسم. (ظَلَمَ). الظَّاءُ وَاللَّامُ وَالْمِيمُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ، أَحَدُهُمَا خِلَافُ الضِّيَاءِ وَالنُّورِ، وَالْآخَرُ وَضْعُ الشَّيْءِ غَيْرَ مَوْضِعِهِ تَعَدِّيًا، وقولُه تعالى: ﴿ولم تَظْلِمْ منه شيئاً﴾، أي: ولم تَنْقُصْ. قَالَ الْأَصْمَعِي: مَا ظَلَم؛ أَي مَا وَضَع الشَّبَه فِي غير مَوْضِعه "[3]. ومن أقوال العرب في الظلم: "ظلَم الْوَادي إذا بَلغ الماءُ مِنْهُ مَوْضعاً لم يكن ناله فِيمَا خَلا وَلاَ بَلَغه قبلَ ذَلِك، وأنشدني بَعضهم يصف سَيْلاً:

1- ابن قدامة أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد، الشهير بابن قدامة المقدسي، **المغني**، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، والدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، (عالم الكتب، الرياض - السعودية، ط3، 1417هـ - 1997م)، ج1، 238.

2- النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، **منهاج الطالبين وعمدة المفتين في الفقه**، المحقق: عوض قاسم أحمد عوض، (دار الفكر، ط1، 1425هـ/2005م)، ص239.

3- الأزهري، **تهذيب اللغة**، ج14، ص274. وانظر: ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، ج3، ص468. انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج12، ص373. وانظر الفيروزآبادى، **القاموس المحيط**، ص1134.

يَكادُ يَطْلعُ ظُلْماً ثمَّ يَمنعُه عَن الشَّواهِقِ فالوادي بِهِ شَرِقُ

... وَيُقَال: لَهو أَظلم من حَيَّةٍ، لِأَنَّهَا تَأْتِي الجُحْرَ لم تَحْفرْه فتسكنه"[1] فهو من مجاوزة الحد المعهود في الأمور، ووضع الشيء في غير موضعه.

والظلم اصطلاحا "وضع الشيء في غير موضعه المختص به؛ إمَّا بنقصان أو بزيادة؛ وإما بعدول عن وقته أو مكانه"[2]. وقيل: "هو عبارة عن التعدِّي عن الحق إلى الباطل وهو الجور. وقيل: هو التصرُّف في ملك الغير، ومجاوزة الحد" [3]. " وأنواعه ثلاثة: ظلم في حق الله، وظلم للناس، وظلم للنفس. والشرك اجتمعت فيه الأنواع الثلاثة"[4].

وعلى ذلك فإن مجاوزة الحد بأنواعه ظلم، والظلم اصطلاحا مأخوذ من معناه اللغوي، فأصل الوضع مجاوزة الحد، والتجاوز يقع في حق معلوم، ومنه التجاوز على حق الله في التوحيد، وهذا التجاوز اعتراف بوجوده سبحانه وتعالى، وممارسة باطلة في حق الواحد الأحد، فالظلم لا إنكار فيه لوجود الخالق بقدر ما هو تعد على ما هو حق له سبحانه وتعالى.

الغي: الغي من "غَوِيَ، الغَيْنُ وَالْوَاوُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ بَعْدَهُمَا أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا يَدُلُّ عَلَى خِلَافِ الرُّشْدِ، وَإِظْلَامِ الْأَمْرِ، وَالْآخَرُ عَلَى فَسَادٍ فِي شَيْءٍ. فَالْأَوَّلُ الْغَيُّ، وَهُوَ خِلَافُ الرُّشْدِ، وَالْجَهْلُ بِالْأَمْرِ، وَالِانْهِمَاكُ فِي الْبَاطِلِ. يُقَالُ غَوَى يَغْوِي غَيًّا. قَالَ:

1- الأزهري، **تهذيب اللغة**، ج14، ص275.

2- الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، ص537.

3- الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، **التعريفات**، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء، (دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، 1403هـ -1983م)، ص 144.

4- الجزائري، مبارك بن محمد الميلي الجزائري، **رسالة الشرك ومظاهره**، تحقيق وتعليق: أبي عبد الرحمن محمود، (دار الراية للنشر والتوزيع، ط1، 1422هـ - 2001م)، ص92.

فَمَنْ يَلْقَ خَيْرًا يَحْمَدُ النَّاسُ أَمْرَهُ ... وَمَنْ يَغْوَ لَا يَعْدَمْ عَلَى الْغَيِّ لَائِمَا[1]

وَذَلِكَ عِنْدَنَا مُشْتَقٌّ مِنَ الغَيَايَةِ، وَهِيَ الغُبْرَةُ وَالظُّلْمَةُ تَغْشَيَانِ، كَأَنَّ ذَا الغَيِّ قَدْ غَشِيَهُ مَا لَا يَرَى مَعَهُ سَبِيلَ حَقٍّ. وَيُقَالُ: تَغَايَا الْقَوْمُ فَوْقَ رَأْسِ فُلَانٍ بِالسُّيُوفِ، كَأَنَّهُمْ أَظَلُّوهُ بِهَا. وَيُقَالُ: وَقَعَ الْقَوْمُ فِي أَغْوِيَّةٍ، أَيْ دَاهِيَةٍ وَأَمْرٍ مُظْلِمٍ... وَالْأَصْلُ الْآخَرُ: قَوْلُهُمْ: غَوِيَ الْفَصِيلُ، إِذَا أَكْثَرَ مِنْ شُرْبِ اللَّبَنِ فَفَسَدَ جَوْفُهُ. وَالْمَصْدَرُ الْغَوَى. قَالَ:

مُعَطَّفَةُ الْأَثْنَاءِ لَيْسَ فَصِيلُهَا ... بِرَازِئِهَا دَرًّا وَلَا مَيِّتٍ غَوَى"[2].

"والمُغَوَّاةُ، مُشَدَّدَة الواوِ أَي مَعَ ضمِّ الميمِ: (المُضِلَّةُ) وَهِي المُهْلِكَةُ، وأَصْلُه فِي الزُّبْيةِ تُحْفَرُ للسِّباعِ"[3]. فالغي مشتق مِنَ الْغَيَايَةِ، وَهِيَ الْغُبْرَةُ وَالظُّلْمَةُ تَغْشَيَانِ، وفيها ما يمنع من رؤية الحق، ويحجب الحقيقة وراءه، وفي كثرة شرب الفصيل للحليب ما يفسد الجسد بحجب وظائفه الحيوية، وفيها معنى مصيدة السباع التي تغيّبها فتهلكها، والجامع بين المعاني حصول ما يعطل ويمنع من رؤية الواقع ويحجب الحقيقة، ولو بالحيلة كمصيدة السباع، والغبرة، وغياب الحقيقة عن الذات لفساد ما يصيبها؛ كفساد جسد الفصيل من كثرة شرب اللبن.

فاللغة تتعامل مع موجود يختفي ويُحجب عمدا كصيد السباع في المغواة، ومنها ما يُحجب بفعل خارج عن الإرادة كالحجب بالغبار والظلمة، ومنها ما تحجبه عنه الحياة بجهل وغيره، كشره الفصيل للبن. فهناك أمر داهٍ أغواك، وأبعدك عن الحقيقة، والمعنى الاصطلاحي مرتبط باللغوي. وكلها تشير إلى موجود أخفي وحجب. فمعنى الغي لغة لا ينكر حقيقة وجود الله.

1- الضبي، المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم الضبي، **المفضليات**، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، (دار المعارف، القاهرة، ط6)، ص247.

2- ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، ص399-400..

3- الزَّبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، ج39، ص199.

وإذا ذهبنا إلى المعنى الاصطلاحي للغي، نرى أن الجامع بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي هو الحجب وعدم وضوح الرؤيا لسبب ما، يؤدي إلى ضلال الاعتقاد والفساد جهلا؛ وذلكَ لأنَّ الجَهْلَ "قد يكونُ مِن كوْنِ الإنْسان غَيْر مُعْتَقدٍ اعْتِقاداً لَا صالِحاً وَلَا فاسِداً، وَهَذَا النّحْو الثَّانِي يقالُ لَهُ غَيٌّ" [1]. وهو كل شر [2]."وضد الرشد كما في قَوْلُهُ تعالى: ﴿ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَيِّ ﴾[3]، الرُّشْدُ هنا: الْإِيمَانُ، وَالْغَيُّ: الكفر[4]. ولا يقال في الضلال بإطلاقه [5]، وهو اسم للوادي في جهنم؛ لأن الغاوين يصيرون إليه[6].

ومن الغي العصيان: قال تعالى: ﴿وعصى ءَادَمُ رَبَّهُ فغوى﴾ [7]، وهو من عدم وضوح الرؤيا لدى آدم فوقع في مصيدة الشيطان فغوى. "والغي كالجهل، إلا أن الجهل يقال اعتباراً بالاعتقاد، والغي اعتباراً بالأفعال"([8]).

وإذا نظرنا في اشتقاقات ابن فارس والمعاني الاصطلاحية نرى أن الغواية فيها تغطية بسبب عدم وضوح الرؤيا، كتغطية الغبار على الشيء والسيوف على الرؤوس، ما يؤدي إلى الضلال بالأفعال للجهل بالصواب وعدم وضوح الرؤيا.

فالتغطية تكون على موجود وعن موجود، سواء أكانت تغطية فعلية أو عقلية، ويقع للكافر والمشرك. فالأصل اللغوي لا ينكر وجود المُغطى، والمعاني الاصطلاحية تدور

1- المرجع السابق نفسه، ج39، ص198.

2- الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، كتاب **الكليات**، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري، (مؤسسة الرسالة، بيروت،1419هـ - 1998م)، ص633.

3- سورة **البقرة**، آية 256.

4- الشوكاني، **فتح القدير**، ج1، ص316.

5- القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن – تفسير القرطبي**، ج3، ص279.

6- المرجع السابق نفسه، ج11، ص125.

7- سورة **طه**، آية 121.

8- الأصفهاني، **تفسير الراغب الأصفهاني**، ج1، ص529.

في فلك المعنى اللغوي، فالتغطية على وجود الخالق لا يعني عدم وجوده إذا رطنا المعنى بالأصل اللغوي.

الإنكار: هذه اللفظة أقرب في معناها لحقيقة إنكار الشيء من ألفاظ الكفر الأخرى، فهي من "نَكَرَ ... يَدُلُّ عَلَى خِلَافِ الْمَعْرِفَةِ الَّتِي يَسْكُنُ إِلَيْهَا الْقَلْبُ. وَنَكِرَ الشَّيْءَ وَأَنْكَرَهُ: لَمْ يَقْبَلْهُ قَلْبُهُ وَلَمْ يَعْتَرِفْ بِهِ لِسَانُهُ. قَالَ:

وَأَنْكَرَتْنِي وَمَا كَانَ الَّذِي نَكِرَتْ ... مِنَ الْحَوَادِثِ إِلَّا الشَّيْبَ وَالصَّلَعَا

وَالْبَابُ كُلُّهُ رَاجِعٌ إِلَى هَذَا ... وَالْإِنْكَارُ: خِلَافُ الِاعْتِرَافِ"[1]. ومع أن الإنكار خلاف الاعتراف يبقى السؤال، ماذا تنكر، أتنكر موجودا معلوما أم مدركا أم تنكر ما لا تدركه، فالإنكار اعتراف بعدم الاعتراف، ومداره أمر ما تعترف به أو لا تعترف، يقبله قلبك أو لا يقبله. والاستشهاد ببيت الأعشى يدل على إنكار حال موجودة، وصاحبها موجود. فليس في معنى البيت مطلق الإنكار.

والإنكار ينطوي على دهاء، والدهاء صفة في العارفة الواعي ومن أسلوبه في النفي، قَالَ اللَّيْث: "النُّكْرُ: الدَّهاءُ، والنُّكْرُ: نعت لِلْأَمْرِ الشَّديد، والرجلِ الدَّاهية"[2].

ومن مادة نكر الاستنكارُ: وهو استفهامُك أمرا تُنْكرُه، [3]، وفي الاستفهام دهاء مطلوب يدل على عظم ما ينكر ويتناسب معه. والتَّنَكُّرُ: "التّغَيُّر عَن حالٍ تَسُرُّكَ إِلَى حالٍ تكْرَهُها، والنَّكيرُ: اسمٌ للإنكار الَّذِي مَعْنَاهُ التَّغْيير"[4]. ومن طبع الإنسان أن ينكر ما صار إليه من سوء حال، ومن معانيها "المُناكرَة: الْمُحَارَبَة، وَيُقَال: فلانٌ يناكرُ فلَانا، وَبَينهمَا

1- ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، ج4، ص476. وانظر الأزهري، **تهذيب اللغة**، ج10، ص109. وانظر: الرازي، **مختار الصحاح**، ص688.

2- الأزهري، **تهذيب اللغة**، ج10، ص109.

3- المرجع نفسه، ج10، ص109.

4- المرجع نفسه، ج10، ص109.

مُناكرةٌ أَي معاداةٌ وقِتالٌ." (1). والمعاداة فيها دهاء وخداع ومكر[2]، والمعاداة تكون لموجود، وفي موجود. ومن معاني "الانكار: الجحود"[3]، والجحد إنكار موجودٍ، وقد سلف ذكره. وعن كراع: "ونكر الْأَمر ... جَهله"[4]، والجهل بالشيء لا يعني عدم وجوده، وما ذكره ابن فارس عن معنى الإنكار من معرفة لا يسكن إليها القلب، ما يجعل لفظ الإنكار أوضح في الكفر من سواه من الألفاظ الكفر الأخرى.

والتنكُّر "أن يتغيَّر الشيء عن حاله حتى يُنْكَر. وقوله: "وإياك والتنكُّر يعني سوء الخُلق"[5]، والتنكير بمعنى التغيير فيه خفاء لموجود حتى صار لا يعرف، وفي هذا المعنى إقرار بوجود ما نُكّر.

والإنكار في الاصطلاح كفر، "فأَما كُفرُ الإنكارِ فَهُوَ أَن يَكفُرَ بقلْبه ولسانه وَلَا يَعْرفُ مَا يُذكَر لَهُ من التَّوْحِيد. وَكَذَلِكَ رُوي فِي تَفْسِير قَوْله جلّ وَعز: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ٦﴾[6]، أَي الَّذين كفرُوا بتوحيد الله"[7]. ونجد التعريف الاصطلاحي للإنكار يعصم الذات من معرفة ما تنكره، فلا يعرف ما يذكر له من التوحيد، وقد ورد ما يقارب ذلك عند اللغويين، ولم يُقطع به، كابن

1- المرجع نفسه، ج10، ص109.

2- المرجع نفسه، ج10، ص109.

3- الجوهري، **الصحاح**، ج2، ص837.

4- ابن سيده، (ت: 458هـ)، **المحكم والمحيط الأعظم**، ج6، ص804.

5- ابن المطرز، أبو الفتح ناصر الدين بن عبد السيد بن علي بن المطرز، **المغرب في ترتيب المعرب**، تحقيق: محمود فاخوري وعبد الحميد مختار، (مكتبة أسامة بن زيد – حلب، ط1، 1979)، ج2، ص328.

6- سورة **البقرة**، آية 6.

7- الأزهري، **تهذيب اللغة**، ج10، ص111،110.

فارس في مقاييس اللغة، وبمعنى الجهل عند الكراع، ومن جهة أخرى وردت معان لغوية تفيد إظهار الجهل بالأمر نفيا له، فمن معاني الإنكار الدهاء، والمناكرة؛ المحاربة، وفي هذه المعاني ما يدل على القصد في الإنكار، ولم يأت في المعنى اللغوي ما يدل على انقطاع معرفة المُنكِر بما ينكر سوى الجهل، وفي قول ابن فارس توضيح؛ فعدم سَكَن القلب لهذه المعرفة لا ينفي وجودها، وأما الاستدلال ببيت الأعشى على الانكار فهو يدل على إنكار موجود التبس على المعاين لتغيّر في الحال، والآية الكريمة السابقة تذكر الكفر لا الإنكار فهي تنسجم مع لفظ كفر لا أنكر، ولفظ (كفر) لا ينكر الموجود.

ومن الإنكار اصطلاحا "إنكار البَعثِ تعطيلًا لأسماءِ اللهِ وصِفاتِه ومُقتَضاها، وإنكار لعِلمِ اللهِ تعالى وكمالِ قُدرتِه وحِكْمَتِه. قال اللهُ تعالى: ﴿**أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ**﴾ [1]" ومن الإنكار إنكار الإيمان بالبعث وإرسالَ رُسُله، وإنزالَ كتبه، فمن أنكر ذلك فقد أنكر حقيقةَ مُلْكِهِ، ولذلك كان مُنْكِر البعث كافرًا بربِّه "[2]

وللكفر أنواع كثيرة، "وأهمها، كفر الإنكار والتكذيب: وهو أن ينكر المكلف شيئاً من أصول الدين، أو أحكامه، أو أخباره الثابتة ثبوتاً قطعياً. وذلك بأن ينكر بقلبه، أو لسانه، والنوع الثاني: كفر الشك والظن: والنوع الثالث: كفر الامتناع والاستكبار"[3]

1- سورة **المؤمنون**، آية 115-116.

2- ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، **التبيان في أيمان القرآن**، المحقق: عبد الله بن سالم البطاطي، (دار عالم الفوائد - مكة المكرمة، ط1، 1429هـ)، ج1، ص248.

3- الجبرين، عبد الله بن عبد العزيز بن حمادة الجبرين، **مختصر تسهيل العقيدة الإسلامية**، (مكتبة الرشد، ط2، 1424هـ)، ص72،73.

وإذا قارنا بين المعنى المعجمي والمعنى الاصطلاحي نجد فرقا بينهما، فالمعنى المعجمي له جانبان، الأول: عدم الاعتراف بموجود: للجهل به، وبسبب المعرفة التي لم يسكن القلب لها؛ وعدم سكن القلب لا يعني انتفاء الوجود كما أوضحت سالفا، وهذا الجانب من المعنى اللغوي فيه قرب كبير من معنى عدم الوجود، إذا قورن بمعاني الألفاظ الكفرية الأخرى. أما الجانب الآخر: عدم الاعتراف دهاءً ومكرا، ففيه خداع الواعي المعادي، فمن معاني الإنكار الدهاء، والأمر الشديد، والمناكرة، والمعادة، فالمعنى المعجمي هنا فيه ما يدل على وجود ما يُنْكَر، وإما الاصطلاحي فينفي علم المُنْكِر بالمُنْكَرِ إطلاقا، "فلا يَعْرِفُ مَا يُذكَر لَهُ من التَّوْحِيد" [1] لذلك نجد الإنكار أشد أنواع الكفر بالله، لوجود ما يسند المعنى الاصطلاحي من اللغة ولو من بعيد.

والمستعرض للفظ (نكر) ومشتقاته في القرآن الكريم لا يجد منها ما يدل على عدم المعرفة بموجود إلا في قوله تعالى: "وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ"[2]، وحتى هذه فإنها تحمل معنى إنكار الجحود أو الدهاء كما هو مقرر في المعنى المعجمي، وما عدا ذلك يتضمن موجودا يقع فيه الإنكار، كقوله تعالى: "وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ"[3]، فقد وقع الإنكار على موجود وهو سيدنا يوسف لاختلافه عليهم بسبب عوامل البيئة والزمن في الشكل والعمر. ومنه قوله تعالى: "قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ " [4]، فقد أنكر منهم ما هو معروف في طريقة تناول الطعام.

1- الأزهري، **تهذيب اللغة**، ج10، ص110،111.

2- سورة **الرعد**، آية36.

3- سورة **يوسف**، آية58.

4- سورة **الحجر**، آية62.

النتائج

بعد استعراض ألفاظ الكفر لغة واصطلاحا وتحليل معانيها معجميا ومقارنة المعجمي بالاصطلاحي تبين أن معاني الألفاظ المستعملة في الكفر الصريح معجميا ليس فيها ما ينكر وجود الله، وأشهرها تداولا لفظ (كفر) ومجمل معناه التغطية؛ كتغطية الحب تحت التراب لينمو، وفي ذلك تغطية لموجود مرجو خيره. ومنه تغطية الجسد بالسلاح، وفيها القوة المرجوة.

وأما لفظ الإنكار فهو اللفظ الوحيد من بين ألفاظ الدراسة المستخدمة في الكفر، يحمل دلالة لغوية غير مباشرة تدل على عدم الوجود، معللة بالجهل وعدم اطمئنان القلب ورفض اللسان، ولها جانب آخر يدل على الوجود، ويجعل علة الجانب الأول من باب الدهاء والمناكرة.

ومما يلحظ من هذه الدراسة أن اللغة العربية لغة توحيد، لا تحمل ألفاظا تدل على إنكار وجود الخالق في أصل الاستعمال المعجمي، فهي تحمل دلالات التوحيد معجميا؛ على الرغم من أنها نشأت وترعرعت في وسط اجتماعي كافر ومشرك، واللغة ابنة بيئتها، ومع ذلك لم تصطبغ بصبغة الكفر، فما السبب؟ هل هي لغة توقيفية؟ لغة دين قوم موحدين، وظلت كذلك عبر مجاهيل التاريخ إلى أن وصلت إلينا، مع أن ما نعرفه عن تاريخ نشأة اللغات متداخل مع بيئات الكفر والشرك. فالمخطوطات التي وصلتنا تحمل الشرك، فكيف سلمت اللغة العربية منه منذ ذلك الوقت إلى أن دونت في بطون المعاجم إن كانت لغة اصطلاحية.

واللغة العربية لغة شجرية اشتقاقية، يجب أن يرتبط الفرع منها بالغصن والغصن بالساق إلى الجذر، وما خرج عن ذلك فهو لغة أخرى، لذا تجد التوافق بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي، وأن ما دل على الكفر اصطلاحا هو من باب استيحاء المعاني اللغوية واشتقاقها على وجه المجاز لا الأصل، فالجذر توحيد، وحدثت له انزياحات لغوية لدواعي الاشتقاق الدلالي السياقي.

التوصيات.

توصي الدراسة بالبحث عن أصل اللغة العربية المتدوالة في بطون المعاجم، فاللغات التي عرفها التاريخ، تداولتها بيئات كافرة أو مشركة، وتأثرت ببيئتها، خلافا للغة العربية، فما سر منعة اللغة العربية على مؤثرات الكفر والشرك؟ وبها تكلم الكافر والمشرك.

كما توصي بإجراء دراسة تقابلية مع لغات قديمة في الجانب المعجمي الصفري المتعلق بألفاظ الكفر.

المراجع

1. القرآن الكريم.
2. الأثري، عبد الله بن عبد الحميد الأثري، (2003). الإيمان حقيقته، خوارمه، نواقضه عند أهل السنة والجماعة، (الطبعة الأولى)، مراجعة وتقديم: فضيلة الشيخ الدكتور عبد الرحمن بن صالح، الرياض، السعودية: مدار الوطن للنشر.
3. الأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور. (2001) تهذيب اللغة، (الطبعة الأولى)، المحقق: محمد عوض مرعب، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
4. الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، (1412 هـ). المفردات في غريب القرآن، (الطبعة الثانية)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دمشق، بيروت: دار القلم، الدار الشامية.
5. الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، (1999)، تفسير الراغب الأصفهاني، (الطبعة الأولى)، تحقيق ودراسة: محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب – جامعة طنطا.
6. –
7. الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي. (1415هـ). روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، (الطبعة الأولى)، المحقق: علي عبد الباري عطية، بيروت: دار الكتب العلمية.
8. ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني. (1995). مجموع الفتاوى، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، المملكة العربية السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية.
9. الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني. (1983). التعريفات، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

10. الجزائري، مبارك بن محمد الميلي الجزائري. (2001). رسالة الشرك ومظاهره، (الطبعة الأولى)، تحقيق وتعليق: أبي عبد الرحمن محمود، دار الراية للنشر والتوزيع.
11. الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي. (1987). الصحاح، (الطبعة الرابعة)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت.
12. ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي. (1987). جمهرة اللغة،(الطبعة الأولى)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، بيروت: دار العلم للملايين.
13. الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي. (1999). مختار الصحاح، (الطبعة الخامسة)، المحقق: يوسف الشيخ محمد: بيروت – صيدا: المكتبة العصرية، الدار النموذجية.
14. الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي. (د. ت) تاج العروس من جواهر القاموس، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
15. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله. (1998). أساس البلاغة، (الطبعة الأولى)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
16. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي. (2000). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، (الطبعة الأولى)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة.
17. ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي. (2000). المحكم والمحيط الأعظم، (الطبعة الأولى)، المحقق: عبد الحميد هنداوي، بيروت: دار الكتب العلمية.
18. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، (1998)، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، (الطبعة الأولى)، المحقق: فؤاد علي منصور، بيروت: دار الكتب العلمية.

19. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد الشوكاني اليمني. (1414 هـ)، فتح القدير، (الطبعة الأولى)، دمشق، بيروت: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب.

20. صالح بن عبد الله بن حميد وآخرون. نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم، (الطبعة الرابعة)، جدة: دار الوسيلة للنشر والتوزيع.

21. صوفي، عبد القادر بن محمد عطا صوفي. (1423هـ). المفيد في مهمات التوحيد، (الطبعة الأولى)، دار الاعلام.

22. الضبي، المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم الضبي. (د. ت) المفضليات، (الطبعة السادسة)، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، القاهرة: دار المعارف.

23. عبد الله بن عبد العزيز بن حمادة الجبرين. (1424هـ). مختصر تسهيل العقيدة الإسلامية، (الطبعة الثانية)، مكتبة الرشد.

24. ابن أبي العز صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي. (2005)، شرح العقيدة الطحاوية، (الطبعة الأولى)، تحقيق: جماعة من العلماء، تخريج: ناصر الدين الألباني، دار السلام للطباعة والنشر التوزيع والترجمة.

25. ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين. (1979). معجم مقاييس اللغة، (الطبعة الأولى)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، القاهرة: دار الفكر.

26. الفيروزآبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى. (2005)، القاموس المحيط، (الطبعة الثامنة)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.

27. ابن قدامة أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد، الشهير بابن قدامة المقدسي، (1997)، المغني، (الطبعة الثالثة)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، والدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، الرياض – السعودية: عالم الكتب.
28. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي. (1964). الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي، (الطبعة الثانية)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، القاهرة: دار الكتب المصرية.
29. ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية. (1429 هـ). التبيان في أيمان القرآن، (الطبعة الأولى)، المحقق: عبد الله بن سالم البطاطي، مكة المكرمة: دار عالم الفوائد.
30. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية. (1996م). مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، (الطبعة الثالثة)، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي، بيروت: دار الكتاب العربي.
31. الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي. (1998م). كتاب الكليات، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، بيروت: مؤسسة الرسالة.
32. ابن المطرز أبو الفتح ناصر الدين بن عبد السيد بن علي بن المطرز. (1979). المغرب في ترتيب المعرب،(الطبعة الأولى)، تحقيق: محمود فاخوري وعبد الحميد مختار، حلب: مكتبة أسامة بن زيد.
33. ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي. (1414 هـ). لسان العرب، (الطبعة الثالثة)، بيروت: دار صادر.

34. النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي. (2005). منهاج الطالبين وعمدة المفتين في الفقه، (الطبعة الأولى)، المحقق: عوض قاسم أحمد عوض، دار الفكر.
35. أبو يوسف مدحت بن حسن آل فراج المصري. (1426 هـ - 2005م). المختصر المفيد في عقائد أئمة التوحيد، (الطبعة الأولى)، لبنان: مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.